الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الدراسة السيميائية للشخصيات الرئيسية في رواية " قلب امرأة يسافر "

مذكرة معتمدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين:

✓ غراب عائشة

✓ قعيّد حذامي

تحت إشراف:

د. شبرو عبد الكريم

السنة الجامعية: (1443 – 1444 هـ / 2022 – 2023 م)

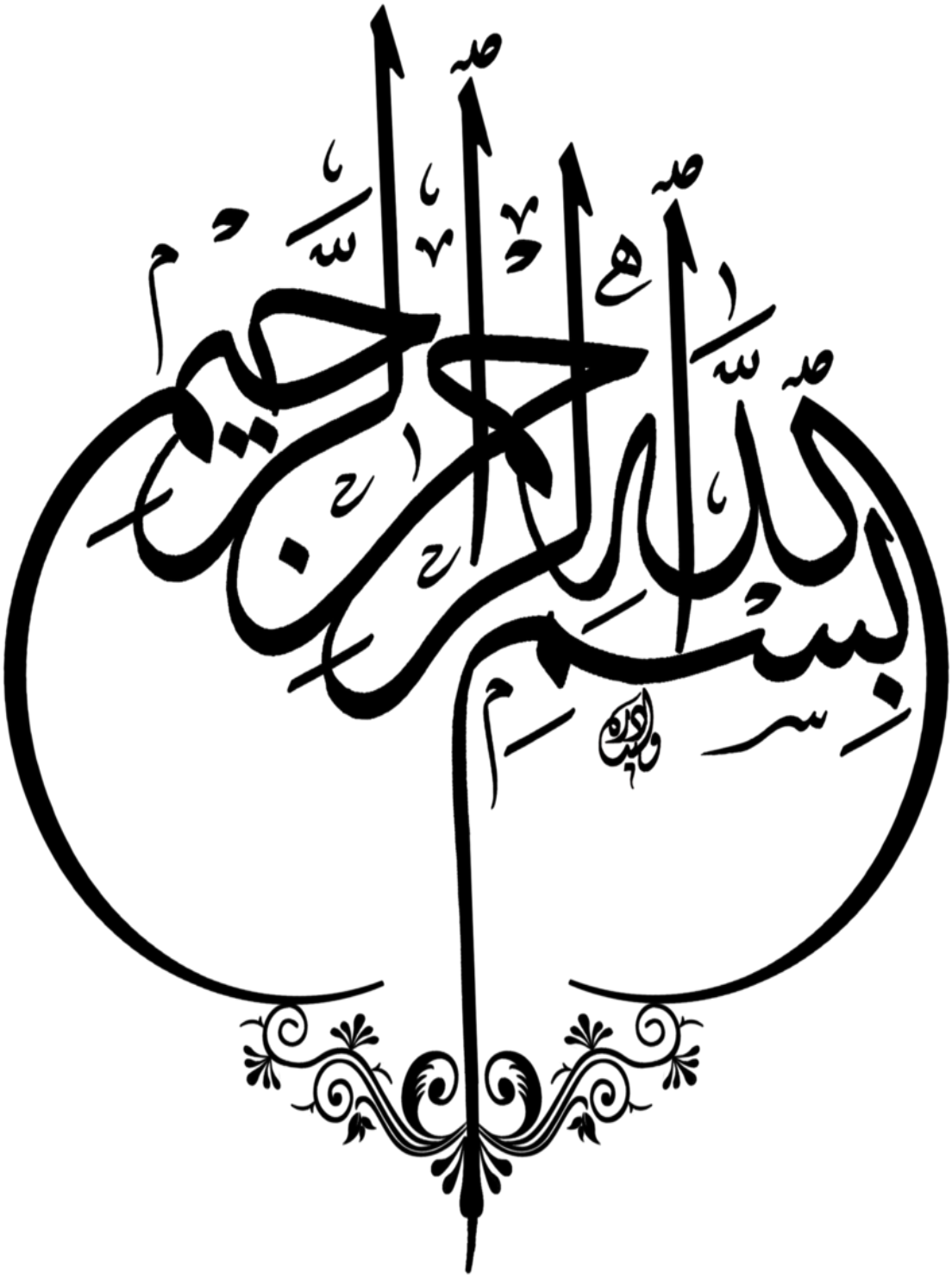
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الكتف الذي استندت عليه "عائلتي"

إلى روحه الطاهرة "أبي"

إلى رفاق الدرب "أصدقائي" "زملائي" و"كل من علمني حرفاً"

إلى نفسي التي لم تستسلم

أهدي ما أنجزت

غراب عائشة

إلى صاحب السبرة العطرة والفكر المستنير، الذي كان له الفضل الأول في بلوغي التّعليم العالي " أبي الحبيب " أطال الله في عمره

إلى من أفضلها على نفسي ووضعتني على طريق الحياة وراعتني حتى صرت كبيراً " أمي الغالية "

إلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصّعاب

إلى كل من أحب اللّغة العربيّة والأدب العربي

أهدي لكم هذا العمل المتواضع.

قعيّد حذامي

مقدمة

مقدمة

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا في مجال الرواية كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية، فاهتم النقاد وعلماء السرد اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية، ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزءا لا يتجزأ من العملية السردية فهي الأساس الأول الذي يمثل فكر الكاتب عند قيامه ببناء روايته فيتخذ من الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله، وتجسد فكرته، كما تسعى السيميولوجية باعتبارها إحدى الفروع الجديدة نسبيا للمعرفة البشرية إلى فتح آفاق بين النص والقارئ من خلال الاعتماد على النص وفك علاماته.

ومنه كان اهتمامنا في هذه الدراسة على عنصر مهم من عناصر الرواية والمتمثل في الشخصية، واخترنا رواية "قلب امرأة يسافر" لخيرة بودرقة، فأدرجنا عنوان هذا البحث" الدراسة السيميائية للشخصيات الرئيسية، وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو ميلنا وحبنا للأعمال الروائية، وقمنا بإنجاز بحثنا هذا ساعين في الإجابة عن بعض التساؤلات التي يمكن إيجازها فيما يلي:

إلى أي مدى يمكن اعتماد على المنهج السيميائي في مقاربة الخطاب الروائي ؟

وكيف تجلت العناصر السيميائية في رواية قلب امرأة يسافر؟

ماهي السيمياء وما سبب الاختلاف في تسميتها؟

ماهي أهمية الشخصية وما دورها في بناء النص الروائي؟

هل وفّقت الروائية في تسمية الشخصيات؟

هل ساهمت أبعاد الشخصية في تحليل شخصيات الرواية؟

وتكمن أهمية الموضوع في أنه يساهم في إبراز وكشف خبايا الشخصيات.

أما عن الدراسات السابقة فموضوع دراستنا "سيميائية الشخصيات في الرواية" ليس بجديد فقد تناولته العديد من البحوث نذكر منها: مقال سيمياء الشخصية في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج لطالبة الدكتوراه أمينة أونيس ومذكرة بنية الشخصية في رواية "البتر" لإبراهيم الكوني من إعداد الطالبة ليندة بن عباس...وغيرها، أما عنصر الجدة فيكون في المدونة.

واعتمدنا في معالجة موضوعنا على منهجين: المنهج التاريخي في المبحث الأول والمنهج السيميائي بالنسبة للمبحث الثاني أما بالنسبة إلى خطة بحثنا فقد تمثلت في مبحثين حيث تضمن المبحث الاول: مفاهيم ومصطلحات.

أما المبحث الثاني فقد تضمن الجانب التطبيقي: دراسة سيميائية للشخصيات الرئيسية

ثم خاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي وصلنا إليها

واعتمدنا في مسار بحثنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها: رواية قلب امرأة يسافر، لسان العرب لابن منظور، معجم السيميائيات لفيصل الأحمر وبنية النص السردي لحميد لحميداني والنقد الأدبي الحديث لمحمد غنيمي هلال.

أما من ناحية الصعوبات التي واجهتنا خلال إعداد بحثنا نذكر: تزامن البحوث وكثرة المصادر والمراجع ما صعب علينا انتقاء الأفضل والأنسب منها.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ "شبرو عبد الكريم" على حسن إشرافه لهذا العمل وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

سائلين الله التوفيق والسداد

أولا: مفهوم السيمياء

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا: مفهوم الشخصية وأنواعها

1) مفهوم الشخصية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2) أنواع الشخصية

أ- الشخصية النامية

ب- الشخصية النمطية

أولاً: مفهوم السِّيمياء:

يعتبر علم السيمياء من أوسع وأشمل العلوم دراسة وتأويلاً دُرست معانيه في مختلف المعاجم العربية والأجنبيّة وهذا راجع لأهميته وأيضاً اختلاف شرحه وتحديد مفهومه.

لغة: حيث اعتمدنا أشهر المعاجم العربية، حيث نجد في لسان العرب لابن منظور في مادّة (س– و– م) والذّي قال " والسّومة والسّيمَةُ والسّيمياءُ: العلامَةُ – وسوّم الفرس: جعل عليه السِّيمَة [...] قال الجوهري: السّومةُ بالضمِّ، العلامةُ تجعلُ على الشّاةِ، وفي الحرب أيضاً، تقول مِنْهُ: تسوّم – قال أبو بكر: قولُهم عليه سِمَا حسنةٌ معناهُ علامةٌ، وهي مأخوذة من وَسَمْتُ أَسِمُ"[1].

أمّا بالنّسبة لقاموس المحيط ل "فيروز آبادي" فقد ورد فيه: "وسوَّمَ الفرسُ تسويماً: جعل عليه سِيمة، وسَوَّمَ فُلاناً خلاّه، وسَوَّمه لما يُريدُه، وسوَّمَ على قومٍ: أغار فعاث فيهم، وسَوَّم الخيلُ: أرسلهَا"[2]

كما نجد أيضاً في المعجم المفصّل في الجموع ل إميل بديع يعقوب على أنّها: "السّيمةُ: العلامة على صوف الغنم. ج: سِيَمٌ وسيمات"[3].

ونستنتج من هذا الأخير أنّ السّمة تعني علامة أو إشارة وذلك الأخير برهان لمعرفة العرب على أنّه لكل لفظة دلالة وإيماء.

وجاء في القرآن الكريم مصطلح السّيمياء في مواضِعَ عدَّة أبرزها:

قوله تعالى: { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}.[4] أي "يظنهم الجاهل بحالهم أغنياء لتعففهم عن السؤال، ويعرفهم

[1]–ينظر، ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، 1119، ص 2158.

[2]–الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1999، ج4، ص90.

[3]–إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، 2004م–1425هـ، ص 236.

[4]–سورة البقرة، الآية 273.

المطلع عليهم بعلاماتهم، من الحاجة الظاهرة على أجسامهم وثيابهم، ومن صفاتهم أنهم ليسوا كسائر الفقراء الذين يسألون الناس مُلِحِّين في مسألتها"[1]

وقوله أيضاً: { سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ }.[2] أي علامتهم وسمتهم كائنة في جباههم من كثرة السجود والصلاة.[3]

وفي هذه الآيات إذا لاحظنا بدقة نجد أنّ لفظة "سِيْمَاْهُمْ" المشتقة من "سمة" لم تكن بعيدة عن معنى علامة أو إشارة.

وكذلك في قوله عزَّ وجلّ: { يعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ }[4] أي يعرف يوم القيامة أهل الإجرام بعلامات تظهر عليهم وهي ما يغشاهم من الكآبة والحزن.[5]

أما في الثقافة الغربيّة فقد كانت معظم، المعاجم اللّغوية تؤكد أن الأصل اللغوي للمصطلح "sèmeiologie" كما قال برنار توسان أنّه "آتٍ من الأصل اليوناني "sèmeion" الذي يعني علامة، و"logos" الذي يعني خطاب الذي نجده مستعملاً في كلمات من مثل sociologieعلم الاجتماع، thèologieعلم الأديان (اللاّهوت) biologie علم الأحياء zoologic علم الحيوان، الخ... وبامتداد أكبر كلمة logo تعني العلم[6]. "فالسيميولوجيا هي علم العلامات" [7]

- ف " يتكون مصطلح «سيميائية» حسب صيغته الأجنبيّة « sèmiotique » أو« sèmiotics » من الجذرين (sèmio) و(tique) إذ أنّ الجذر الأوّل الوارد في اللاّتينية على صورتين(sèmio) و(sema) يعني إشارة أو علامة أو ما تسمى بالفرنسيّة (signe)و(sema) وبالإنجليزيّة (signe) (...) في حين أنّ الجذر

[1] –جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير للدراسات القرآنية، السعودية، الرياض، ص46.

[2]–سورة الفتح الآية 29.

[3]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، دار الفكر، بيروت لبنان، دط، 2001م–1421هـ، ص211.

[4]– سورة الرحمن الآية 41.

[5]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، ص280.

[6]– برنار توسان، ما هي السّيميولوجيا، تر محمد نظيف، إفريقيا الشرق المغرب– لبنان، ط2، 2000 ص9.

[7]–فيصل الأحمر، معجم السّيميائيات، الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010م– 1431هـ، ص12. ص12.

الثّاني كما هو معروف. علم، ويواصل الكاتب شرحه المعجمي للمصطلح فيقول أنه يدمج الكلمتين (sèmio) و(tique) يصير معنى المصطلح (علم الإشارات).[1]

- أما إذا انتقلنا إلى التعريف المعجمي له فنجد التعاريف كثيرة جدًّا، لذلك سنختار فقط معجم"**روبير**"، فقد أورد في تعريف السّيميائيلت مايلي: نظريّة عامّة للأدلة، وسيرها داخل الفكر (...) [كما أنها] نظرية للأدلة والمعنى، وسيرها في المجتمع (...) [و] في علم النّفس تظهر الوظيفة السّيميائية في القدرة على استعمال الأدلة والرّموز".[2]

اصطلاحا: خاض الباحثون في مفهوم السيمياء وفق نظريات عدة، وهذا ما دفع الى تعدّد واختلاف المفاهيم ووجهات النظر إلا أنّه لكل دارس مشرب وخلفية ثقافية معينة، ومن هاته المفاهيم ما هو غربي وما هو عربي، فهناك من أطلق عليه: **السيمياء، السيميولوجيا، السيموطيقا، السيميائية العلاماتية، علم الرّموز، علم العلامات، علم الدّلالات، نظرية الاشارة.**

- **من منظور غربي:**

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ارتبط ظهور

« علم العلامة» بوجود عالمين يرجع إليهما الفضل في ظهور، على الرغم من عدم معرفة كل منهما بالاخر، وهما العالم اللّغوي السويسري فردينان دي سويسر (**١٨٥٧- ١٩١٣**) الذي هو الاصل في تسمية العلم بـ (**السّيميولوجيا**) والفيلسوف الامريكي تشارلز ساندرز بيرس (**١٨٣٨- ١٩١٤**) " الذي أطلق عليه اسم السيموطيقا ".[3]

- **فرديناند دي سوسير (Fer dinand saussure)**: يعتبر فرديناند دي سوسير المبشِر الأول لهذا العلم الجديد حيث قال "**إنّ اللّغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وإنّها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجديّة الصّم والبكم، ومع الشّعائر الرّمزيّة، ومع صيغ اللّباقة، ومع العلامات العسكريّة (...) وإننا لنستطيع أن نتصور علماً يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الإجتماعّية، وإنّه العلاماتّية**

[1]- فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص 12 .

[2]-المرجع نفسه، ص 13.

[3]-عصام خلف، الاتجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنشر والتّوزيع، د ط، السّودان، 2003، ص15.

(...) وإنه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي القوانين تحكمها "[1] فدي سوسير رغم اهتمامه بالدراسات اللّغوية، إلا أنّه تفطن الي « السيميو لوجيا» التي رآها من منظوره أنّها أوسع وأشمل من اللّسانيات ومحتوية لها من جانب أن اللّغة نظام إشاري يمتاز بالأفضلية والإتساع أكثر من الأنظمة الأخرى، فقظ كانت دراساته حول اللّغة وما فيها كما قال " **فعلم اللّغة هو جزء من علم الإشارات العام والقواعد التي يكتشفها هذا العلم يمكن تطبيقها على علم اللّغة، ويحتل العلم الأخير مكانة محدّدة بين كتلة الحقائق الأنثروبولوجيّة**".[2]

لكن هذا لم يعيقه في إعطاء تعريف شامل للسيميولوجيا رابطاً إيّاها بالمجتمع أمّا عن تعريفه لهذا العلم فيقول: السّيميائية هي العلم " **الذي يدرس نظام الإشارات في الفرد وهذا أسلوب سهل ولكنه لا يخرج خارج نطاق الفرد ولا يصل إلى الإشارات التي هي ذات طبيعة اجتماعيّة** ".[3]

- أما الامريكي شارل سندرس بيرس (**Charles Peirce**)فقد أطلق عليه اسم السيموطيقا كما سبق أن ذكرنا (**Semiotique**)و الذّي ربطه بالمنطق حيث قال:" **ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسماً آخر للسيموطيقا، والسيموطيقا نظريّة شبه ضروريّة أو نظريّة شكلية للعلامات** "[4] وهنا بيرس درس الدليل اللّغوي من جانب فلسفي بحت.
- ومن هذا الأخير يمكن القول أن دي سوسير حصر درس حياة العلامات اللّغوية داخل الحياة الإجتماعيّة بخلاف بيرس الذي درسها في إطار منطقي.
- ونجد « **جوليان غريماس**» يعرف السيّمياء من خلال قوله على أنّها " **علم جديد مستقل تماما على الاسلاف البعيدين، وهو من علوم الامهات ذات الجذور الضّاربة في القدم، فهي أي السيميائيّة علم جديد، وهي مرتبطة أساسا بـ « سوسير» وكذلك بـ « بورس» الذي نظر إليها مبكرًا، ونشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادًا على أعمال**

---

[1]– فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص16.

[2]– فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر يوئيل يوسف عزيز–مر مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية، بغداد، دط، دس، ص34.

[3]– المرجع نفسه، ص35.

[4]– فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص17.

« جاكبسون» Jakobson و« هيلمسليف» Hgelmsleve وكذلك في روسيا (...) وهذا في الستينات ".[1]

فغريماس لا يؤمن بوجود أية محاولة أو خطوة في هذا العلم الواسع قبل العالم السويسري سوسير والامريكي بيرس فيعتبرا الرواد الأوائل له كما يرى أن كرومان جاكبسون أهمية كبيرة وأن أفكاره حجرًا أساس في بلورة هذا العلم و**السّيمياء عند كل هؤلاء لا تخرج على أنها علم يدرس العلامات**

✓ **من منظور عربي:**

أما عن ظهور السيّميولوجيا في العالم العربي فقد ظهرت عن طريق التّرجمة والمثاقفة " **والاطلاع على الانتاجات المنشورة في أوروبا والتّلمذة على أساتذة السيّميولوجيا في جامعات الغرب وقد بدأت السّيميولوجيا في دول المغرب العربي أولا، وبعض الاقطار العربيّة الاخرى ثانيا، عبر محاضرات الأساتذة منذ الثّمانينيّات عن طريق نشر كتب ودراسات ومقالات تعريفية بالسيميولوجيا (مبارك حنون، محمّد السّرغيني، سمير المرزوقي، جميل شاكو، عوّاد علي، صلاح فضل، جميل حمداوي، فريال جبوري غزول محمود ابراقن، قدور عبد الله الثاني ... إلخ ".**[2]

- حدّد **صلاح فضل** مفهوم السيمولوجيا " **بأنّها العلم الذي يدرس الأنظمة الرّمزية في كل الإشارات الدّالة وكيفية هذه الدّلالة ...** "[3] ونلاحظ في تعريف صلاح فضل للسيميولوجيا أنّه وضع الدّلالة شرط للاشارة وأن تكون الإشارة ذات دلالة" **في حين ذهب سعيد علواش إلى تعريفها بقوله:« هي دراسة لكل مظاهر الثّقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتماداً على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع»**[4] وهنا سعيد علواش ربطها بالثّقافة ومظاهرها أما بالنسّبة **لمحمّد السّرغيني** " فقد أورد التّعريف القائل بأنّ« السّيميولوجيا هي ذلك العلم الذّي يبحث في أنظمة العلامات أيّا كان مصدرها لغويّا أو سننياًأو مؤشريا "[5]

---

[1]– فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص17.

[2]–عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السّيميولوجيا، دار الخلدونية الجزائر، ط1، 2009، ص13.

[3]–عصام خلف كامل، الاتجاه السّيميولوجي ونقد الشعر، ص19.

[4]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المرجع نفسه، ص 19.

و نفهم من هذا الحديث أن محمّد السّرغيني كانت السّيمياء في معتقده تدرس العلامات اللّغوية والغير لغويّة

و من خلال هذه التّعريفات يمكن القول أن السيمياء علم يهتم بالعلامة وهو اتّفاق عند الجميع " اما مضمونه فهو دراسة الأنظمة الرّمزية والعلاماتية عند صلاح فضل، وسعيد علواش ومحمّد السّرغيني "[1]

كما نستنتج من كل هذا أن السيمياء علم شاسع لا يمكن الإلمام بكل جوانبه وهي كما قال « سعيد بنكواد» " **فالسيميائيات في نهاية المطاف، وبكثير من التّبسيط، ليست سوى تساؤلات تخص الطّريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكاته أي معاينة وهي أيضا الطّريقة التي يستهلك بها هذه المعاني** ".[2]

و لقد كانت هذه أهم وأبرز الآراء التي اهتمت بمصطلح السّيمياء عند الغرب وعند العرب، فهي تعتبر من الأعمال التي تضاربت حولها الآراء والنقاشات بكثرة.

ثانيا: مفهوم الشخصية وأنواعها

1- مفهوم الشخصية :

أ/ **لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور :"(شخص) الشّخص :جماعة شخص الإنسان وغيره مذكرٌ، والجمع أشخاصٌ وشخوصٌ، وشِخاص والشخصُ :سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول :ثلاثة أشخصٍ. وكلُّ شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شَخْصَهُ."[3]

كما جاء أيضا في معجم محيط المحيط "وفي الكليات الشخص هو الجسم الذي له مشخصٌ وحجمية. وقد يراد به الذات المخصوصة والهيئة المعينة في نفسها تعيُّنا يمتاز عن غيره. والشخص أمر عدمي عند كل المتكلمين. وقال في التعريفات أن الذات أعم من الشخص لأن الذات تطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق إلا على الجسم. وعند الأصمعي أن الشخص انما يستعمل في بدن الإنسان إذا كان قائما انتهى. ويطلق الشخص أيضا على الإنسان ذكرا أو أنثى.[4]

---

[1]-عصام خلف كامل، الاتجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، ص19، 20.

[2]-سعيد بنكراد، السّيميائيلت مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، سوريل، ط3، 2012، ص12.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير وآخرون، مادة (شخص)، دارالمعارف، د.ط ،مصر، القاهرة، ص2211.

[4] – بطرس البستاني، محيط المحيط، د.تح، مادة(شخص)، د.ط، ص1061.

وعند العودة إلى معجم الوسيط نجد"(الشخصية): صفات تميز الشخص من غيره. ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[1]

لم ترد "الشخصية" بهذا اللفظ المحدد في كل من معجمي لسان العرب أو محيط المحيط فقد جاءت بلفظة (شخص) والمقصود به جسم الإنسان، بينما حضرت "الشخصية" في معجم الوسيط بلفظها هذا ومعناه تلك السمات والقيم والسلوكات التي تختلف من شخص إلى آخر.

ب/ اصطلاحا: تعددت الآراء حول مفهوم الشخصية وهذا راجع إلى اختلاف الرؤى لدى الباحثين والنقاد فنذكر من بينها :

عند الغرب: يعرفها رولان بارت على أنها كائنات من ورق "فالشخصية عنده << هي بالضرورة كائنات من ورق>> des étres en papier، وهي بالتالي نتاج تأليفي un produit combinatoire ، فهوية الشخصية تتشكل بتكرار الاسم نفسه في العمل وعبر المواصفات والسمات والخصائص التي تعبر عنها على مدار النص، فلا تتحدد هويتها إلا عندما يبلغ النص الروائي الحكائي نهايته."[2]

وينظر إليها فيليب هامون على أنها: "مورفيما فارغا، أي بياضا دلاليا، وهي بذلك لا تحيل إلا على نفسها. وهي ما يعني أنها ليست معطى قبليا وكليا وجاهزا، إنها تحتاج إلى بناء، بناء يقوم بإنجازه النص لحظة "التوليد" وتقوم به الذات المستهلكة للنص لحظة "التأويل"".[3]

أما جوليان غريماس "يرى أن الشخصية باعتبارها مكونا من مكونات النص السردي غير منفصلة عن مشكلة علم الدلالة ذاتها، لأن التفكير في الشخصيات هو تفكير في إنتاج الدلالة ".[4]

---

[1] – عبد السلام هارون وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية، ط3، مادة(شخخ)، مصر، ص494.

[2] – حسينة بوعاش، استراتيجيات التجريب والتلقي في روايات واسيني الأعرج، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2020/2019، ص265.

[3] – فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر.سعيد بن كراد، دار الحوار، ط1، 2013، ص15.

[4] – بوشلاغم ريان،قاضي أحلام، سيميائية الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعد لخطيبي من منظور فيليب هامون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة 8ماي1945، قالمة 2020/2019، ص14.

عند العرب: يتطرق حميد لحميداني لمفهوم الشخصية في كتابه بنية النص السردي حيث يقول :"وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها. أما الشخصية كمدلول، فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها، وأقوالها، وسلوكها"[1]

والشخصية عند عبد الملك مرتاض هي :"هذا العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين التنوع... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود."[2]

"وقد عرفها لطيف زيتوني في معجم مصطلحات نقد الرواية بقوله: "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في حدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف"، ويضيف أن "الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها."[3]

ونستنتج مما سبق أن الشخصية كائن يصنعه الكاتب وهي عنصر مهم وأساسي في بناء النص الروائي حيث أننا من الصعب أن نتخيل رواية من غير شخصيات فهي الجزء الذي يصنع الكل.

2- أنواع الشخصية:

تعد الشخصية من أسس بناء النص السردي فهي المحرك الفعال لأحداث الرواية وقد انقسمت إلى نوعين مهمين هما:

أ/ **الشخصية النامية** : وتسمى أيضا الشخصية المتطورة أو الدينامية أو المدورة وتعرف بأنها: "الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها"[4]

---

[1] – حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص51.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص73.

[3] – عبد القادر بشيشي،مشري بن خليفة، شخصية المثقف في المجموعة القصصية "للأسف الشديد" للسعيد بوطاجين، المدونة، مجلد7، العدد2، 2020/12/30، ص159.

[4] – عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013، ص108.

و" هي الشخصية القادرة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، وعلامتها أنها تنمو،(...) فهي تعبر عن حقيقة نموها بتغير مواقفها وسلوكاتها تبعاً لتطور أحداث الرواية فهمي تنمو مع الحبكة، وهي تتطور مع تطور الأحداث ولكنه تغير صادق مقنع لتصدق الحبكة طالما كان التغير يكشف أبعاد الشخصية."[1] أما "إذا لم تفاجئنا بعمل جديد، أو بصفة لا نعرفها فيها، فمعنى ذلك أنها ثابتة."[2]

"وهي التي تكشف لنا جوانبها وأبعادها مع تطور القصة، فلا تكتمل لنا صورتها إلا بانتهاء القصة نفسها (وهذا هو النوع الأجود في الفن القصصي)."[3]

وبذلك يمكن القول أن الشخصية النامية هي التي تتطور وتتقدم مع الأحداث بحيث لا تبقى نفسها من بداية الرواية إلى نهايتها، ومن خلال هذا التطور تتضح مواصفاتها المتعددة، فلهذه الشخصية أهمية بالغة في الرواية، حيث تساهم في نسج الأحداث داخل حلقة من التشويق وبعيدا عن عنصر الملل والرتابة.

ب/ الشّخصية النّمطية: ويطلق على هذا النّوع من الشخصيات ايضا باسم الشخصيات الثابتة او الجامدة او المسطحة الساكنة فهي تلك" **الشّخصية البسيطة التي تمضي على حال فلا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها واطوار حياتها بعامّة**"[4] وهذا النوع من الشّخصّية يبقى ثابتا من بداية الاحداث الى نهايتها " **فهي تشبه مساحه محدودة بخط فاصل مع ومع ذلك فإن هذا الوضع لا يخطر عليها في بعض الاطوار أن تنهض بدور حاسم في العمل السّردي**".[5]

---

[1] – محمد عبد الغني المصري،مجد محمد الباكير البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق، الأردن، عمان، ط1، 2002، ص178، (بتصرف)

[2] – محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، بيروت، د.ط، 1955، ص100.

[3] – حسين علي محمد، التحرير الأدبي دراسات نظرية ونماذج تطبيقية، العبيكان للنشر، الرياض، ط7، 2011، ص297.

[4]–عبد المالك مرتاض في نظرية الرّواية، بحث في تقنيات السّرد عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص89.

[5]–المرجع نفسه، ص88.

والمكتملة التي تظهر في القّصة حين تظهر دون ان يحدث في تكوينها اي تغيير، وإنما يحدث التّغيير في علاقاتها بالشّخصيات الاخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد "[1]

وكانت تدعى في القرن السابع عشر بالشّخصيات الفكاهية فهي تحريف للواقع لأنها تقوم على صفة واحدة، او فكرة واحدة تجعلنا نتعرف عليها بسهولة كلما دخلت المسرح، وهي بمزايا تتصل بصورة الناس الاجتماعيّة على أنفسهم، ولا شيء أخر، وهي شخصيّة ثقيلة الظّل تلقي الكآبة في نفوسنا "[2]

الشّخصية المسطحة تجسيد للعادة في المقام الأول، وتتغير بصورة مفتعلة تثير الضحك، لأن كلامها مظهري رمزي "[3]

ونستخلص من هذا أنّ الشّخصية النّمطية تحافظ على حالها طوال الرّواية ولا تتغير ويستعملها المؤلف ليسلط الضّوء على الشّخصية الرّئيسية أو بطل الرّواية لإظهار التّغيير الذي يطرأ عليه، بداخلها أحاسيس عميقة جميلة فنمطيتها هاته لا تمنعها من أداء أدوار حاسمة في بعض الأحداث أي أنّ الرّوائي لا يقدم شخصياته دائما بصفتها سطحيّة.

[1]–عز الدين اسماعيل الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، 1434هـ–2013م، ص108.

[2]–محمّد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الوراق، د بلد، ط1، 2002، ص177.

[3]–المرجع نفسه، ص178.

أولا: سيمياء أسماء الشخصيات

أ- رقية

ب- علي

ثانيا: أبعاد الشخصيات

أ- البعد الجسماني

ب- البعد الاجتماعي

ت-البعد النفسي

برزت في رواية قلب امرأة يسافر شخصيات عدّة منها ما هو رئيسي ومنها ما هو ثانوي فللشخصيات بصمة مهمّة في بلورة أحداث الرّواية "**فلا وجود لرواية بلا شخصيات تجسد أفكار الكاتب وتصنع منها كياناً حكائياً قابلاً للتلقي، فبدون الشّخصيّة تعجز بقية العناصر المشكلة للبناء الرّوائي** "[1] وسلطنا ضوء دراستنا هاته على الشّخصيات الرئيسية ودورها الفّعال في تحريك الأحداث واعتمادنا على معرفتها على الأكثر وروادًا ووجدنا أنّ روايتنا اقتصرت على اسمين رئيسيين هما: **رقية وعلي**

أوّلاً: سيمياء أسماء الشّخصيات:

يعد اسم الشّخصية من الأمور المهمة في الرواية فهو يصنع للشخصية كياناً ووجوداً وقيمة داخل العمل، ويحيل بتركيبته، الصّوتية وما يكمن فيه من معان إلى وحدات كاشفة يمكن عن طريقها فهم أبعاد الشّخصية الخارجية والدّاخلية دون أن يصرّح الكاتب".[2] ومن هنا تتضح علاقة الاسم بالشّخصية:

أ- **رقية:**

- **المستوى الصوتي والدّلالي لشخصية رقية:**

تتكون مفردة رقية من ر، ق، ي، ة، ولكل من هذه الحروف صفات وبالتّالي دلالات خاصّة فيدل صوت حرف الرّاء على صفات متعددة "صفات قوية وضعيفة ومتوسطة ومن صفات القوّة في صوت الرّاء **الجهر والانحراف والتّكرير**" ومن صفات الضّعف الاستقبال، الانفتاح، والتّوسط، والاذلاق صفة ما بينهما "[3]، (أغلب الصفات قوية) ويدل صوت حرف القاف على القوّة في أغلب صفاته وهي: الجهر، الشّدة، الاستعلاء، القلقلة، وصفة الضعف فيه هي: الانفتاح والاصمات صفة ما بينهما(قويّة)، ومن صفات القوة في الياء، **الجهر والضعف: الرّخاوة والانفتاح والاستفال والاصمات صِفَةُ مَا بَيْنَهُمَا**(ضعيفة) وصفات التّاء خمس **القويّة** الشدة **والضعيفة هي الهمس، الانفتاح والاستفال والاصمات ما بينهما** (ضعيفة).

---

[1]- أبو المعاطي خيرى الرّمادي، سيميائيات أسماء الشّخصيات البنية الغائبة في رواية رجال وذئاب، مجلة الأيقونات، العدد الثالث، ص112.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- بتصرف، أيمن السّويد، التلخيص الميسر لكتاب التجويد المصور، توزيع الصفات على الحروف، منظومة القول المألوف في صفات الحروف، ش علي البيوسي، الدرس الحادي والخمسون صفات الحروف موزعة على حروف الهجاء.

ومن خلال هذا فإن مفهوم رقية بحسب مقاطعها وخروفها ينطوي على القوّة والضعف في شخصيتها فهي كانت قوية أحياناً وأخرى ضعيفة، تمثلت قوّتها عندما واجهت الحياة بكل مخاطرها وتغربت إلى فرنسا لوحدها بحثاً عن لقمة العيش وهروباً من الفقر. وضعفها كان بعد مكوثها لمدة طويلة في بلاد الغربة فلم تتحمل فراق وطنها الغالي حينها أصابها النّدم والتشاؤم كما أنها كانت ضعيفة أمام الوعد الذي قطعته مع أمها للرجوع إلى البلاد حتى ماتت أمها سلطانة.

- **المستوى المعجمي لشخصيّة رقية:** وفي لسان العرب في مادة "**رقا**" حيث "قال الجوهري والرّقي موضعٌ ورقية: اسم امرأة وعبدالله بن قيس الرّقيات إنّما أُضيف قيسٌ إليهنَّ، لأنّه تزوج عدّة نسوةٍ وافق أسماؤهُنَّ كلهن رقيّةَ، فنُسب إليهنَّ، قال الجوهري هذا قول الأصمعي".[1]

أما بالنّسبة لمعجم موسوعة دائرة المعارف فنجد:" ورقاه رفعه، وترقي الجبل وارتقاه صعده تراقي إليه ترامى إليه".

ونستنتج من كل هذه المعطيات أن اسم رقية من الرّقي والرِّفعة والعلو والصُّعود وهذا ما ينطبق تماماً على شخصيّة رقية في الرِّواية فهي راقية في أفكارها تحب المطالعة والسّفر منشغلة بتحسين معيشتها للوفاء بالعهد الذي قطعته على نفسها، وهي امرأة تحظى بمكانة التقدير والاحترام بين المجتمع.[2]

- **علاقة الشخصية البطلة بالرّواية:** تُعد رقية الشّخصية المحورية في هذه الرّواية، نظراً لكثرة ورودها أوّلاً ولأننا رأينا أنها لها علاقات متعددة مع جل الشّخصيات ثانيا، فحضرت بقوة واحتلت المساحة الأكبر في النّص، فهي امرأة خمسينية في عمرها، محبّة وعاشقة للمطالعة "**أكثر ما يغوي «رقية» هو الكتاب لأنه كان دائماً عاشقها الأبدي ورفيقها الملازم، إذ كانت القراءة من غوايتها وأساليب عبثها بالوقت والزّمن**"[3] ومولعة بالسّفر وتحب المغامرة "**فأنا مولعة بالتهور وبالمغامرة، أكره وأمقت**

[1]–ابن منظور ، مرجع سابق، ص 1712.

[2]–محمد فريد وجدي، معجم موسوعة دائرة المعارف، دار الفكر، بيروت، القرن العشرون، ص283.

[3]–خير بودرقة، رواية قلب امرأة يسافر، دار الهدى، دط، الجزائر، 2014، ص114.

اللّهو بالإنتظار"[1]، **أمل يهوى دائماً الرّحيل والسّفر**"[2]، ولقد تغربت رقية بسبب الفقر والحاجة الاجتماعيّة التّعيسة التي عاشتها مع عائلتها هروباً من الجهل وطمعاً في حياة سعيدة لا تشوبها، الأحزان وتقول" **عشق الغربة والهجرة لأجل نسيان الأنا والكفر المتأصل في هذه الذّات بالمتعبة وبلا صبر، فقط لأجل المتعة بتلك النّغمة التي أسميتها كذلك الهروب من الجهل والفقر تحو التّطور حتى النِّهاية**"[3].

فلم تستسلم وكافحت مُر الحياة، ورغم كل ذلك كانت محبة لأهلها، لكن بعد ذهابها إلى فرنسا تاهت ونسيت بلدها وعهدها الذي قطعته مع أمّها «العودة»، "**أمي صاحبة القلب الحنون التي وعدتها بأن رجوعي إليها سوف يكون قريباً، وسيكون مكللاً بالأزهار والثّمار، لكنني مع الأسف أخلفت الوعد واختفيت ولم أوف بالعهود**"[4] وبالرّغم أنها أصبحت غنية ووجدت الرّاحة إلاّ أنها ندمت ندماً شديداً بعدم رجوعها إلى بلادها وإلى أحضان أمّها "**أمّا الغنى والرّاحة هنا فقد شرداني وقتلاني وصارت الرّوح من هناك وجسدي هنا... ولم أجني من كل ذلك إلا الندم والخيبة**"[5] ولقد أدركت في الأخير أن أرض المهجر لا خير فيها "**من قال يا «رقيّة» أن أرض المهجر هي أرض الخير والأمان**"[6]، وبعد كل هذا العسر والأسى الذي عانته رقية وحيدة جاء اليسر وعوّضها القدر بعلي الذي هو ضوء الحياة بالنّسبة لها فقد أحبّها بجنون وجعل كل ما تتمنّاه حقيقة.

أ- علي:

- **المستوى الصوتي والدّلالي لشخصية علي:**

تتكون مفردة علي من ع، ل، ي ولكل من هذه الحروف صفات وبالتالي دلالات خاصة، فحرف «العين» ذو صفات عدّة: **صفة القوّة هي الجهر، وصفات الضعف هي الاستفال والانفتاح والتوسط والاصمات مابينهما،** و«اللاّم» يوحي بمزيج من اللّيونة والتّماسك وصفاته ست (٦)، فصفات القوة فيه: **الجهر الانحراف** وصفات الضعف **الانفتاح،**

---

[1]- خير بودرقة، مرجع سابق، ص18.

[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]-المرجع نفسه، ص90.

[4]-المرجع نفسه، ص162.

[5]-بتصرف، المرجع نفسه، ص162.

[6]-المرجع نفسه ، ص94.

الاستفال والتّوسط والإذلاق صفة ما بينهما. و«الياء» لها صفات فالقوّة: **الجهر** والضعف **الرّخاوة الانفتاح الاستفال والاصمات صفة ما بينهما"**[1] وعلي بحسب مقاطعه وحروفه ينطوي على الضّعف والامتزاج بين اللّيونة والتّماسك وهذا ينطبق تماماً على شخصية علي فلقد كان ضعيفاً أمام حبِّه لرقيّة رغم كبر سنّه، وليّناً مع الظّروف التي واجهته في الحياة فلم تُأثر فيه بالرّغم من صعوبتها، والعراقيل الكثيرة كموت زوجته الفرنسيّة وآلام الغربة وغيرها فلم يكن معها متكاسلاً متذمراً وإنّما كان ليّنا ومتحديها بالتّفاؤل والبشاشة التي لا تفارق وجهه.

- **المستوى المعجمي لشخصيّة علي:**

نجد في لسان العرب لابن منظور في مادة علا والذّي قال:« **وعلا في الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء وعلاه علوا استعلاه واعتلاه مثله، وتعلى أى علا في مهلة ».**[2]

أما بالنسبة لمعجم اللغة العربية المعاصرة فنجده يقول : "علي يعلى، اعّل، علا: فهو علي * علي الشّخص: شرف، علا، ارتفع في المكارم والشرف رجلٌ علي- يسعى دائماً نخو العلا والرفعة".

أعلى يعلي، أعل، إعلاء، فهو معلٍ، والمفعول معلى.

- **أعلى كلمة الحق، رفعها، جعلها عالية أعلى الصّوت احسن العلم يعلي منزلة صاحبه.**
- **أعلى شأنه، أعلى قدره لأعلى كلمته: رفعه إلى مركز مرموق.** [3]

نلاحظ من خلال هذه التعريفات المعجميّة لاسم علي أنّه بمعنى العلو والرّفعة إلى الأماكن المرموقة وهذا يصب في شخصيّة علي من خلال الرّواية فهو متحيز ومرموق بأفكاره شهم ومخلص، كما أنّ مكانته في المجتمع الفرنسي عالية لأنّه راشد وحكيم وطيب أما من الجانب المادي فهو ثرِي يملك مبنى سياحي فخم كما كان هذا دافع مهم في سموه في أفكاره.

[1]- بتصرف، أيمن السويد، مرجع سابق.

[2]- ابن منظور، مرجع سابق، ص 3089.

[3]- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ-2008م، ص1546.

✓ **علاقة الشخصية الرئيسية "علي" بالرّواية:**

يعتبر علي الشخصيّة الرئيسية بعد رقية فله حضور مميز في الرّواية كما أنّه ساهم في سير حركة السّرد، وهو في أواخر العقد الخامس من العمر[1]"وجزائري وصاحب أعمال وأسفار"[2] أصله من جبال الأوراس[3] نشأ يتيم الأب أولاً ثم الأم، وربته أخته الوحيدة في بيت من بيوت أحد أعمامه كان لا ينجب أولاداً. وفي الثامنة عشر من عمره هاجر مع المهاجرين إلى فرنسا، وفي الثلاثين من عمره التقى بزوجته «فرانسوز» التي كانت فرنسيّة[4] ورزق ببنت وولد، لكن مضت الأيام وماتت زوجته في حادث. ابنته الكبرى اسمها مريم[5] وابنه اسمه أوراس سماه على الأوراس الحبيبة التي ترعرع فيها، يسكن علي في فرنسا، لكنه يدور حول العالم بحثاً عن الرّزق والمتعة والنسيان والهروب من الهموم[6] صفاته تشبه صفات رقية وهو أيضاً يحب المطالعة ويعشق الأسفار إلى حد الجنون[7] يتميز علي بالكرم ودليل ذلك أنه دعا دعا أصدقائه للعشا فقال لهما "أنتما ضيفاي لأنال من الإطراء ما يخفف من وحشتي. واشتياقي أيها الصديق «جاك»[8] وكما قال جاك أنه "رجل شهم كريم ومخلص"[9] "إنه دائماً صاحب المبادرات للخير والكرم"[10] والميزة الأخرى فيه هي المرح والضحك بكثرة بالرّغم من أنّ صفحاته القديمة مليئة بالجروح وحياته مشابهة لحياة رقيّة لكن الفرق بينهما أن علي دائماً متفائل ومرح ورقية دائماً متشائمة ودليل ذلك قول علي لرقية" أرجوك يا رقية أن تتشبثي بالأمل لأن التشاؤم لا ولن يجديك نفعاً"[11]، ويملك علي مبنى سياحي فخم وهذا المبنى الذي دعا فيه أصدقاؤه للعشاء فهو مصدر ثرائه، ومن جانب أخر علي الشّاب العاشق لرقية رَغم

---

[1]– خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص118.

[2]– المرجع نفسه، ص119.

[3]– المرجع نفسه، ص158.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– المرجع نفسه، ص159.

[6]– المرجع نفسه، ص160.

[7]– المرجع نفسه، ص119.

[8]– المرجع نفسه، ص120.

[9]– المرجع نفسه، ص122.

[10]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[11]– بتصرف، المرجع نفسه، ص163.

كبر سنّه والذي أُعجب بها من النّظرة الأولى "يقف الرّجل الضّيف وهو يرمق رقية بنظرة تطلع من عينين كشفتا عن لون أخضر"[1] "ورقية بالنّسبة له هدية أهداها له القدر أنارت حياته العتماء ويبقى متتبعاً لها إلى أن يطلب منها الزّواج وتوافق على ذلك وصارت زوجته على سنّة الله ورسوله"[2] فقلب علي حياة رقية من التعاسة إلى الجمال، فحقق لها حلمها وقض لها شهر العسل في الجزائر الحبيبة وقام بجلب أخوتها لها سيف الدّين وحين محمّد، وعلي يعتبر جوهرة ثمينة عوض رقية عن معاناتها وهدية من الله لها أتت بعد أيام ثقال.

✓ **أبعاد الشخصية :**

يستعين الكاتب في رسم شخصياته على ثلاثة أبعاد وتتضح هذه الأبعاد أو الجوانب من خلال سرد الأحداث وسيرها فتظهر حينها تباعا وتتضح صورة الشخصية.

أ- البعد الجسماني:

وهو عبارة عن مواصفات "تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية القامة، اللون، الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس..."[3]

"فالبعد الجسمي يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث"[4]

فهي كل ما يظهر للعيان من صفات جسمية للشخصية وجميع ما يتعلق بها من مظاهر خارجية حيث يظهر هذا البعد في رواية "قلب امرأة يسافر" من خلال مواصفات كل من رقية وعلي.

***رقية :**

لم تهمل الروائية هذا الجانب في الرواية بل أعطته من الاهتمام الكثير فقد وصفت الملامح الخارجية لرقية وكيف أثرت هموم الزمان وأحزانه عليها "وكأنها لم تكن البارحة فقط، تقاسيمها حية وباهرة على ذلك الوجه الجميل المورد بألوان الحياة، وسحر الحياء، والخجل فيها..."[5] ولكن رغم تغير الحال وطغيان المآسي والأحزان ومرور السنين والأيام وتقدم العمر

[1]-خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص119.

[2]-المرجع نفسه، ص195.

[3] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص40.

[4] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة ، د.ط، 1997، ص573.

[5] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص63.

العمر لم تتخلى رقية عن حسنها وجمالها "فلم لم تغير الغربة فيك تلك الملامح الفتية...؟"[1]، "كانت رقية ومازالت امرأة جميلة وأنيقة رغم أنها تجاوزت العقد الخمسين من عمرها"[2]، وتصف الساردة لون بشرتها قائلة: "ثم نظرت إلى المرآة فانطلقت أسارير محياها الأسمر"[3]، وأيضا "فرقية وحدها هي التي تنعم بالسمرة ولون الحياة ومما يجعلها متميزة الجمال"[4]، وعيناها قائلة:"ثم تبتسم تلك العينين السوداوين الواسعتين وتطبق الجفن على الجفن"[5]، "وينتشر معه لمعان غريب في عينيها الواسعتين اللوزيتين"[6]، فعينا رقية تتميز بالاتساع وذات وذات شكل لوزي، وكذلك وصفت شفتاها بالرقيقتين قائلة :"ثم تمتمتبين شفتيها الرقيقتين"[7] وصورت أسنانها باللآلئ لشدة بياضهم "وينفرج مبسمها على ابتسامة خفيفة ورائعة بانت من خلالها أسنانها كاللآلئ مما أضفى على محياها جمالا وسحرا"[8]، وشعرها عندما كان في صباها أسودا مثلما وصفته على لسان رقية "قصصت بلا شفقة... جدائل الشعر الأسود التي كانت تحمي الأنوثة الهاربة عنوة مني..."[9] أما وهي امرأة في الخمسينيات من عمرها فشعرها غطاه الشيب حيث تتغزل به الكاتبة فتقول :"فغرزت أسنانه في شعرها الذي اعتلاه بياض الشيب كلون القمر في أجمل لياليه"[10]، وإن من أكثر ما يميز رقية أناقتها ورقتها واهتمامها بالتفاصيل " فهي لا تغادر منزلها إلا بعد أن تتأنث بالرقة ولمسات الجمال الرائعة والكاملة"[11]، "إنها رقية فهي الأناقة بحد ذاتها"[12]، وما يزيد أناقتها تلك الشالات المتنوعة التي تلبسها دائما "كما أن الشالات تستميلني لأنها قطعة لباس أنثوية رقيقة وأنيقة"[13] فرقية

[1] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص106.
[2] – المرجع نفسه ص112.
[3] – المرجع نفسه ص111.
[4] – المرجع نفسه ص117.
[5] – المرجع نفسه ص64.
[6] – المرجع نفسه ص144.
[7] – المرجع نفسه ص125.
[8] – المرجع نفسه ص118–119.
[9] – المرجع نفسه ص14.
[10] – المرجع نفسه ص112.
[11] – المرجع نفسه الصفحة نفسها.
[12] – المرجع نفسه ص132.
[13] – المرجع نفسه ص193.

شخصية تملك من الجمال ما يميزها وتهتم بأناقتها في جميع الأوقات وتحب الأشياء الأنثوية الرقيقة الجميلة.

***علي :**

وصفت الكاتبة مظهر علي الخارجي فقالت " رجل (...)، منظره أنيق وسيم الطلعة، وقد يكون في أواخر العقد الخامس من العمر، فارع الطول وافي الصحة والعافية وفي أوج رشاقته، صوته رخيم"[1] فهنا يظهر أنه يتميز بالوسامة والطول والرشاقة، وأيضا "وقف علي ذلك الرجل الوسيم والفرح يرقص في عينيه ويتلاعب بتقاسيم وجهه بشاشة ونورا وابتهاج"[2] ووصفت عينيه وأهدابه السوداء فتقول :"تبسم علي وضحكت عيناه السوداويين"[3]، "تحت أهداب كثيفة السواد كما الحلم الرائع، وعلى بشرة غلب على لونها سمار البداوة"[4] وهنا يتضح يتضح سمار بشرته ، وتقول في شعره "والنسيم يلعب بمشاعره ويبعثر شعوره وشعره الأبيض الذي لمعت بعض خصلاته الفضية بين بعض خصلاته السوداء الغبرية"[5]، فهو رجل يبلغ من العمر ستة وخمسون سنة كما تقول الساردة على لسانه :"وأنا اسمي علي يا سيدتي وعمري ستة وخمسين عاما "[6]، وتصور ذراعيه كأجنحة النسر لأنهما طويلتان فتقول:" وهو واقف على الباب مفردا ذراعيه الطويلتين على جانبي الباب كالنسر"[7]، فنلاحظ أن ما يميز علي هو الوسامة رغم تجاوزه سن الشباب.

أ- البعد الاجتماعي:

"ويتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في

[1] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص118

[2] – المرجع نفسه ص139.

[3] – المرجع نفسه ص146.

[4] – المرجع نفسه ص119.

[5] – المرجع نفسه ص139.

[6] – المرجع نفسه ص160.

[7] – المرجع نفسه ص184.

صلتها بالشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية.."[1] حيث يتعلق بمكانة الشخصية الاجتماعية وعملها وتوجهاتها الفكرية، ويظهر هذا الجانب في رواية "قلب امرأة يسافر" من خلال شخصية كل من رقية وعلي.

***رقية :**

اعتنت الروائية برسم المواصفات السوسيولوجية لشخصية رقية، ومنذ أن كانت طفلة في قريتها حيث تسترجع رقية ذكرياتها في "ذلك البيت الذي بناه والدها فأخلط حجاره وحبات رمله بسنين عمره وعجن تراب ذلك البيت بحبات عرقه.."[2]، "وأعود أنا تلك الطفلة الصغيرة دائما باكية إلى بيتنا المتواضع"[3] فمن خلال هذا نتبين أنها كانت من عائلة بسيطة متواضعة متواضعة داخل قرية محافظة تولي العادات والتقاليد أشد الاهتمام "والشعور بالخوف يعترينا من أن يلاحظ أهلنا شغفنا بحب الأنغام واستئناس عواطفنا بالألحان والكلمات لأنها من المحرمات التي كانت تنهى الفتاة بل تزجر وتأنب عنها"[4] ونتعرف من خلال سرد أحداث الرواية على أسرة رقية وكيف كان بينهم جو عائلي دافئ فتقول :"هكذا كنت وكنا جميعا أنا... وهم... وهنَّ... تحت سقف ذلك البيت الذي جمع قلوبنا على العيش البسيط والحب الصافي والعظيم عظمة قلوب أمي وأبي وجدتي خديجة"[5]، ثم تصف رقية المدينة التي تسكنها وتقارنها مع قرية أجدادها التي هجرتها قائلة :"اليوم فقط عرفت أن مدينة النور جوفاء باردة تزخر في الظاهر بالألوان، لكنها تعج بأنفاس العفن والوحدة"[6] وعن قرية الأجداد تقول :"مدينة عذراء تتعالى في الجلال وفي الجمال بسخاء من بين الجبال وخلجان البحر..."[7] فهي تعيش في مدينة تصفها بالبرود والغرور "في بلاد الصقيع والغيوم هذه"[8] "لتواجه به سكون وصمت هذه المدينة العجوز والمغرورة بجمالها ورونقها وحضارتها العريقة"[9] فقد تركت

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، القاهرة، د.ط، 1997، ص573.

[2] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص63.

[3] – المرجع نفسه ص35.

[4] – المرجع نفسه ص102.

[5] – المرجع نفسه ص25.

[6] – المرجع نفسه ص84.

[7] – المرجع نفسه ص57.

[8] – المرجع نفسه ص109.

[9] – المرجع نفسه ص113.

تركت قريتها بالجزائر المليئة بالألوان والحياة لتعيش في مدينة فرنسا التي يختلف لون الحياة الظاهر فيها عن جوهرها، تعيش رقية عزباء وحيدة سوى قلة من الأصدقاء الذين تعرفهم "رقية امرأة ليس لها أصدقاء في غربتها ما عدا صاحب المكتبة"[1] فرقية محبة للكتب وللمطالعة حيث تجد فيها المتنفس الوحيد والكتاب رفيقها الدائم "إذ كانت القراءة من هواياتها وأساليب عبثها بالوقت والزمن وترى في الكتاب منذ نعومة أظافرها طريقا عجيبا للسفر"[2] فهي على قدر من الثقافة "بالإضافة إلى أنها امرأة تتكلم اللغة الفرنسية والإنكليزية بفصاحة وطلاقة"[3] فلو لم تكن متعلمة لما استطاعت أن تقرا حرفا، ومن أصدقائها أيضا زوجة صاحب المكتبة ويظهر ذلك عند كلامها مع رقية وقولها :"كنا صديقتين منذ أن كنا نعمل معا في تلك المؤسسة الصناعية للنسيج"[4] وبما أنها عملت في مؤسسة صناعية فنجد أنها إذا إذا من الطبقة المتوسطة، كما أنها تسكن في حي فرنسي قديم "منذ أن سكنت في هذا الحي الفرنسي العتيق والبارد برودة الصقيع.."[5] ، ورغم تغربها في سن صغيرة إلا أنها لم تنسى دينها الإسلامي الذي تربت عليه حيث تقول :"فلن أبقى هنا لكي لا تشيعني الأجراس الصامتة والنواقيس النحاسية مع رجال الكنيسة، أو سيارات الإسعاف التابعة للصليب الأحمر الدولي تحت غطاء الاخوة والإنسانية"[6] حيث تستقبح رقية سياسة تلك البلاد مع المهاجرين الغرباء قائلة :"في هذه البلاد التي لا تقدر أبدا ولا تثمن بما يليق بحبات العرق المتساقطة مجانا من أجساد المهاجرين.."[7] وخلال تتابع أحداث الرواية حدثت الصدفة التي غيرت حياة حياة رقية وهي إلتقاءها مع علي صديق مسيو جاك صاحب المكتبة، وطلب يدها للزواج فقبلت قائلة:"فقالت نعم يا علي قبلت الزواج منك يا ابن بلادي"[8]، وبعد الزواج سافروا إلى

[1] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص116.

[2] – المرجع نفسه ص114.

[3] – المرجع نفسه ص117.

[4] – المرجع نفسه ص134.

[5] – المرجع نفسه، ص116.

[6] – المرجع نفسه ص109–110.

[7] – المرجع نفسه ص74.

[8] – المرجع نفسه ص179.

الجزائر الحبيبة لقضاء شهر العسل والبحث عن أهلها رائحة والطفولة "ماهي إلا ساعة زمن حتى صار الإخوة أقرب إلى بعضهم بعضا من قرب حبل الوريد إلى القلب"[1].

***علي :**

علي هو جزائري الأصل مغترب في فرنسا أرمل ولديه أبناء حيث من شدة حبه لوطنه الأم سمى أحد أبناءه على منطقة الأوراس التي ولد فيها "أما ابني أوراس فهو الأصغر"[2] وابنة أخرى حيث يقول :"ابنتي الكبرى اسمها مريم وهي متزوجة وتعيش في مدينة سويسرا مع زوجها، ولها هي الأخرى بنت تشبه قطعة من القمر، اسمها حورية على اسم أمي رحمها الله"[3] هؤلاء أبناءه من زوجته التي توفيت جراء حادث سير، وقد كان علي يعمل طاهيا ثم رجل أعمال "لقد كان علي رئيس طهاة زمانه وبامتياز بأفخم فنادق باريس قبل أن يصبح رجل الأعمال الكبير"[4] ومن صفاته المميزة أنه كريم جدا وذو شخصية مرحة "إنه دائما صاحب المبادرات للخير والكرم وسيظل علي الراشد الحكيم والطفل الوديع الذي لا يملأ الحياة على من هم حوله من الأحباب والأصدقاء إلا بالسعادة والمرح والفرح"[5]، ما يعني أنه ثري وصاحب مكانة رفيعة ينتمي إلى الطبقة الراقية "ها هو علي يقترح عليهم سهرة مميزة في قصر الأصدقاء الخاص"[6] ، "وهذا أيضا جناح جديد في هذه البناية الخرافية فدخلوا منها، منها، وخلفها باب خشبية مبطنة بالمخمل الأحمر الفاخر"[7]، كما أنه يهتم بالملتقيات العلمية ما يدل على ثقافته حيث يخصص سهرات متعددة المجالات "حيث تعوّد علي إقامة السهرات الخاصة والمنتديات العلمية والسياسية والفنية والأدبية مع بعض الأصدقاء المعروفين في هذه المجالات الواسعة"[8]، وهو شخصية معروفة في مجتمعه يملك العديد من الصداقات "هنا كانوا يلقون التحية بوقار على علي إنه شخص محترم ومرموق وبارز بين هؤلاء الحضور"[9]،

[1] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص209.

[2] – المرجع نفسه ص160.

[3] – المرجع نفسه ص159.

[4] – المرجع نفسه ص149.

[5] – المرجع نفسه ص122.

[6] – المرجع نفسه ص153.

[7] – المرجع الصفحة نفسها.

[8] – المرجع نفسه الصفحة نفسها.

الحضور"[1]، وأيضا "ها هما يصلان إلى السفارة حيث وجد علي أصدقاءه الحميمين في انتظاره عمر ويوسف والوقور عبد الهادي"[2]، وقد شاء الله أن يلتقي برقية التي أعجب بها وأحبها فطلب الزواج منها على سنة الله ورسوله "هكذا ومن حينها صارت رقية من نصيب علي في الحياة وصارت زوجته على سنة الله ورسوله الكريم (عليه الصلاة والسلام)."[3]

أ- البعد النفسي :

"ويكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويشمل أيضا، مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط..."[4] ، فهو مرتبط بعواطف وأحاسيس الشخصية وكذلك عقدها النفسية إن وجدت حيث تجلى هذا البعد في رواية "قلب امرأة يسافر" بل وطغى، فنستحضر هذا الجانب من خلال شخصية رقية وعلي.

***رقية :**

أولت الكاتبة اهتماما كبيرا في رسم شخصية رقية الداخلية وما يختلجها من مشاعر كثيرة ومتضاربة، فرقية حزينة ومخذولة من القدر الذي أوهمها بالأحلام الوردية فتركت خلفها أهلاً ووطناً ومنه فجرحها عميق من الصعب شفاءه حيث تقول الساردة :"رقية جريحة كسنابل القمح الخضراء..."[5]، "تتنهد رقية صاحبة الحب الأكبر، وتتأوه للجرح العميق الذي ظل ينزف إلى أن تعفن إلى حدود النتن"[6] تتجرع منه كؤوس الألم فتقول :"بينما كنت أعتصر أنا هنا أو هناك وفي كل مكان بالأنين وبالألم... آه... وألف آه... من ذاك الألم الذي لا يأتي إلا بالألم"[7] ، "ثم تتنهد باحتراق عميق... وتهرب من صدرها الزفرات الحبلى بمعاني وعبارات التوجع والأنين من الألم..."[8] ، فتتحسر رقية على أيام خلت ولن تعود في

---

[1] – المرجع نفسه ص152.

[2] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص195

[3] – المرجع نفسه ص.195

[4] – عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، الأردن، عمان، ط4، 2008، ص133.

[5] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص34

[6] – المرجع نفسه ص34.

[7] – المرجع نفسه ص37.

[8] – المرجع نفسه ص108.

وطنها العزيز بين أحضان أهلها وتقول :"فيا لحسرتي حين أدرت عن تلك الأرض وجهي إلى غير رجعة فكنت وحدي من الغافلين"[1] ، وأيضا "وتصرخ رقية عبثا يا ويلتاه ويا حسرتاه في مرآة الزمن باكية معاتبة نفسها المغرورة"[2] ، وتتآكل روحها من شدة الندم فليست هذه الحياة التي حلمت بها، فتقول :"سامحني أيها العمر على ما منك هدرت"[3] ، فالشوق للأهل وأرض الوطن يخنقها "آه... يا أبتي كم يحرق كبدي الوحشة والشوق إليك يا روحي ونبض فؤادي"[4] فتقول غاضبة من نفسها ومما فعلته :"فتضطرم نيران الهوس والجنون بداخلي فأشتهي الانفجار غضبا (...) بسبب حمى ذلك الرحيل"[5] ، فبعد ذلك الرحيل تغربت وعانت واختطفتها ظروف الحياة من أحبتها " لعليّ أنسى خطواتي المتألمة من الغربة "[6] ، "لتطمئن هذه الروح التي ضيعتها الغربة والحيرة "[7] ، ولأن دوام الحال في الحياة من المحال، ضحك القدر لرقية منذ أن إلتقت بعلي فتوالت بعدها الأفراح "آه يا علي... آه يا فرحة حياتي، لقد أنسيتني فيّ أنا المعاناة... وزرعت فيّ أناي الأفراح..."[8] وعاشت رقية الحب والسعادة التي كانت تظنها مستحيلة فالله سبحانه حنين كريم، عوضها بزوج صالح وبلقيا إخوتها بعد فراق دام لسنين "دامت سعادة رقية عرسا أبديا لا ينقطع بعد ذلك اللقاء بين الأحبة لسنوات وأعوام ورقية تحظى بحب زوجها علي وكرم عائلتها وعائلته "[9] ، فبعد معاناة رقية وقسوة الحياة والظروف عليها عاشت صراعا داخليا تضاربت فيه المشاعر من كل صوب، لكن الفرج لا يأتي إلا بعد الضيق، وأتى لتعيش رقية وتتنعم بحب زوج وأهل طال فراقهم.

---

[1] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص11.

[2] – المرجع نفسه ص.66

[3] – المرجع نفسه ص85.

[4] – المرجع نفسه ص72.

[5] – المرجع نفسه ص104.

[6] – المرجع نفسه ص12.

[7] – المرجع نفسه ص106.

[8] – المرجع نفسه ص187.

[9] – المرجع نفسه ص217.

***علي :**

تطرقت الروائية إلى الجزء المأساوي من حياة علي فقد كان جريحا "صرخ علي بكل قوة الشوق ليطفئ لهيب الاحتراق ويزيل كل دخان السنين والأعوام"[1] ، "وكأنه لم يكن ينتظر إلا هذه اللحظة وهذه الفرصة التي فلتت من بين قضبان الزمن ليعبر وينفس عن ألمه الدفين "[2] فمأساته كانت بعد موت زوجته بالحادث فيقول :"واحترق جزء كبير من حياتي معها، وتحولت حياتي بعد ذلك الحادث إلى جحيم وألم ليست له نهاية منذ تسعة عشر عاما"[3] ، فهذه السنوات الطويلة عاشها علي يتجرع الالم والفقدان لكن رغم ذلك يملك يقينا وأملاً يجعلانه دائم التفاؤل يأجل أحزان الماضي ليتصور مستقبلا مشرقا " هي أقدارنا يا رقية فلا يمكننا الهروب منها أو تغييرها، تماما مثل يوم اللقاء في المكتبة أو هكذا اليوم مثلا أو يوم احترقت السيارة وزوجتي بداخلها "[4] ، كما يخاطب رقية ويهون عليها قائلا :" أرجوك يا رقية أن تتشبثي بالأمل لأن التشاؤم لا ولن يجديك نفعا "[5] ، ومنذ لقائه الأول مع رقية شعر تجاهها بمشاعر الألفة والحب فتقول الكاتبة :"وكأنه يفرح لأول مرة وبأول انتظار وبأول لقاء في عمره "[6] ، وشعر بالفرح الشديد عندما وافقت على طلبه للزواج منها " طار الرجل فرحاً مردداً أعيدي بوضوح ما قلتيه يا رقية "[7] ، "يا عصفورة أحلام كان القدر قد رماني إلى قلبها يتيما ومكسور الخاطر يائسا بلا أمل ، فوحدك أنت من احتضنتني وزرعت في روحي ومضة الحياة "[8] ، فكانت رقية سببا في سعادة علي وكالضماد لجراحه.

---

[1] – خيرة بودرقة، مرجع سابق، ص166.

[2] – المرجع نفسه ص159.

[3] – المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[4] – المرجع نفسه ص164.

[5] – المرجع نفسه ص163.

[6] – المرجع نفسه ص139.

[7] – المرجع نفسه ص178.

[8] – المرجع نفسه ص 188.

خاتمة

وبعد دراستنا لهاته الشخصيات الرئيّسية في رواية قلب امرأة يسافر توصّلنا الي نتائج مهمّة وهي على النّحو الآتي:

ـ كانت جل التعاريف اللغوية العربية والغربية لمصطلح السّيمياء تصب في نهر واحد والتي تحيل الى أنه علم يدرس العلامات والأنظمة اللّغوية.

ـ سبب اختلاف المفاهيم ووجهات النظر في مفهوم السّيمياء يعود الى المشرب الثقافي الذي ينتمي إليه الباحث، كما اختلفوا في تسميته.

ـ عدم وجود تعريف موحد للشخصية حيث تتعدد تعريفات الشخصية عند الغرب والعرب، وهذا راجع لأهمية المصطلح. وتعد من أسس النص الروائي فلا نستطيع أن نتخيل رواية بدون شخصيات فهي تجسد أفكار الكاتب وتصنع منها كيانًا حكائياقابلا للتلقي كما تعتبر المحرك للأحداث.

- اسم الشّخصية ضروري فيضع للشخصية وجودًا وقيمة داخل العمل، الروائي
- تتنوع الشخصيات بين نمطية ونامية ونستطيع تصنيف بطلة رواية "قلب امرأة يسافر"على أنّها شخصية نامية.
- عالجت الرّواية الصّورة النّمطية المنتشرة بين شباب حول المغرب العربي خاصة وحول سهولة الحياة في أوروبا ولكن الواقع أثبت لرقية العكس.
- طغيان صوت الساردة في أكثر من ثلثي الرواية، فقد تقمصت شخصية رقية.
- صورت لنا الرّواية مشاعر المغتربين إذ تعتبر رقية نموذجاً من حياة آلاف المهاجرين. أما علي فقد مثل لنا شخصيّة المغترب النّاجح المتحدي للصعوبات.
- الحضور التام لأبعاد الشّخصية الثّلاثة (البعد الجسماني، والنفسي والاجتماعي).
- تعتبر رقية الشخصية المحورية في الرواية إلا أن علي هو من حرك الأحداث وقلب موازينها.

هذه هي أهم النّتائج التي توصلنا إليها خلال رحلتنا هاته ونرجو أننا قد وفقنا ولو قليلاً في تقديم هذا العمل المتواضع .

و في الأخير نتمنى التّوفيق والسّداد للجميع.

الملحق

نبذة عن خيرة بودرقة :

خيرة بودرقة كاتبة جزائرية وباحثة أكاديمية ناشئة مهتمة بأدب الطفل، تحصلت على شهادة الماجستير بجامعة الدكتور يحي فارس المدية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، مذكرتها الموسومة: "الأنا والآخر في رواية القاهرة الصغيرة" لطاهر لخوص أنموذجا سنة 2016/10/19 ، توفيت سنة 2021.

ومن أهم أعمالها :

- رواية "قلب امرأة يسافر" سنة 2014، الصادرة عن دار الهدى للنشر والتوزيع.
- محاولة أدبية من 64 صفحة تحت عنوان "زوارق اليأس" الصادرة عن دار الهدى للنشر والتوزيع سنة 2015.
- "الفأر الحكيم والأسد العظيم للأطفال" التي أصدرتها الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2013.
- كشفت بدورها أن اللغة العربية في واقعنا الاجتماعي بل وحتى التعليمي أنها وسيلة لتلبية الحاجات فقط.

الملخص

تسرد لنا رواية قلب امرأة يسافر حكاية رقية جزائرية مغتربة في الخمسينيات من عمرها تعيش في العاصمة الفرنسية باريس في عمارة داخل حي قديم، تعيش وحيدة مع ذكرياتها في وطنها الأم يوم كانت تنعم بدفء الجو العائلي مع أمها سلطانة وأبيها عبد القادر وجدتها خديجة وتتذكر إخوتها وأجواءهم الخاصة وهي نادمة أشد الندم على تلك اللحظة التي سافرت فيها وتركت خلفها أشياء جميلة لا تعوض، رغم أنها وعدت أمها بالعودة لكن الأقدار حالت دون ذلك فمدينة الأحلام التي ذهبت إليها دهست أحلامها، فالحياة فيها قاسية حيث اضطرت للانشغال بتحسين أوضاعها حتى تفي بوعدها لأمها لكنها نسيت نفسها ونسيت وعدها، ولم تتذكره إلا والسنين قد مرت وصارت تتحسر على أيام الشباب وتلوم نفسها العاشقة للسفر والقدر الذي فرق بينها وبين أحبتها وبين وطنها الحبيب، فكانت دائما تطلب من قلبها أن يسافر إلى أرض الأجداد حتى تأنس بذكرى الأحباب، وكانت رقية من عشاق المطالعة فكثيرا ما تزور المكتبة وصاحبها مسيو جاك الذي يعتبر صديقها الوحيد هو وزوجته مارية التي عملت معها في مؤسسة لصناعة النسيج، وفي صدفة مختلفة عن باقي الصدف، إلتقت رقية بعلي صديق مسو جاك وهو رجل أعمال جزائري الأصل أرمل ولديه أولاد، ومنذ تلك الصدفة توالت اللقاءات بينهم حتى صارت صداقتهم، إعجابا فطلب يدها للزواج وبعد تفكير طويل وافقت لأن حياته تشبه حياتها وسافرا معاً لقضاء شهر العسل في الجزائر وهناك اكتملت الأفراح حين التقت رقية بإخوتها بعد فراق طويل، وعاشت رقية بعدها سعادة أبدية.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير وآخرون، مادة (شخص)، دارالمعارف، د.ط ،مصر، القاهرة.
2. أبو المعاطي خيرى الرّمادي، سيميائيات أسماء الشّخصيات البنية الغائبة في رواية رجال وذئاب، مجلة الأيقونات، العدد الثالث.
3. أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ-2008م.
4. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، 2004م-1425هـ.
5. أيمن السّويد، التلخيص الميسر لكتاب التجويد المصور، توزيع الصفات على الحروف، منظومة القول المألوف في صفات الحروف، ش علي البيوسي، الدرس الحادي والخمسون صفات الحروف موزعة على حروف الهجاء.
6. برنار توسان، ما هي السّيميولوجيا، تر محمد نظيف، إفريقيا الشرق المغرب- لبنان، ط2.
7. بطرس البستاني، محيط المحيط، د.تح، مادة(شخص)، د.ط.
8. بوشلاغم ريان،قاضي أحلام، سيميائية الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعد لخطيبي من منظور فيليب هامون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة 8ماي1945، قالمة 2020/2019.
9. جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير للدراسات القرآنية، السعودية، الرياض.
10. حسين علي محمد، التحرير الأدبي دراسات نظرية ونماذج تطبيقية، العبيكان للنشر، الرياض، ط7.
11. حسينة بوعاش، استراتيجيات التجريب والتلقي في روايات واسيني الأعرج، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2020/2019.

12. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.
13. خير بودرقة، رواية قلب امرأة يسافر، دار الهدى ، دط، الجزائر ، 2014.
14. سعيد بنكراد، السّيميائيلت مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، سوريل، ط3، 2012.
15. عبد السلام هارون وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية، ط3، مادة(شخخ)، مصر.
16. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، الأردن، عمان، ط4، 2008.
17. عبد القادر بشيشي،مشري بن خليفة، شخصية المثقف في المجموعة القصصية "للأسف الشديد" للسعيد بوطاجين، المدونة، مجلد7، العدد2، 2020/12/30.
18. عبد المالك مرتاض في نظرية الرّواية، بحث في تقنيات السّرد عالم المعرفة، الكويت، 1998.
19. عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السّيميولوجيا، دار الخلدونية الجزائر، ط1، 2009.
20. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013.
21. عصام خلف، الاتجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنشر والتّوزيع، دط، السّودان،2003.
22. فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر يوئيل يوسف عزيز–مر مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية، بغداد، دط، دس.
23. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1999، ج4.
24. فيصل الأحمر، معجم السّيميائيات، الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010م– 1431هـ.
25. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر.سعيد بن كراد، دار الحوار، ط1، 2013.

26. القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)
27. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.
28. محمّد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الوراق، د بلد، ط1، 2002.
29. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم.
30. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة ، د.ط، 1997.
31. محمد فريد وجدي، معجم موسوعة دائرة المعارف، دار الفكر، بيروت، القرن العشرون.
32. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، بيروت، د.ط، 1955.